مقال مترجم

وزير الخارجية الإيراني: الكرة في ملعب أمريكا

إيران مستعدة لمفاوضات غير مباشرة مع الولايات المتحدة.. حل الأزمة في متناول اليد

بقلم السيد عباس عراقجي _ واشنطن بوست

في الأسابيع الأخيرة، تبادلت إيران والولايات المتحدة سلسلة من الرسائل. وخلافًا لبعض التفسيرات، لم تكن هذه الاتصالات –على الأقل من جانبنا– رمزية ولا احتفالية، اذ نعتبرها محاولة حقيقية لتوضيح المواقف وفتح نافذة نحو الدبلوماسية.

فيما يتعلق بتصريحات الرئيس دونالد ترامب يوم الاثنين، فإن إيران مستعدة للانخراط بجدية، وبهدف التوصل إلى اتفاق سنلتقي في عُمان يوم السبت لإجراء مفاوضات غير مباشرة، إنها فرصة بقدر ما هي اختبار.

نموذج الانخراط الذي نقترحه ليس جديدًا، فالولايات المتحدة نفسها تتوسط في محادثات غير مباشرة بين روسيا وأوكرانيا– وهو صراع أكثر حدة وتعقيدًا ينطوي على جوانب استراتيجية وإقليمية وعسكرية وأمنية واقتصادية.

أنا شخصيًا لديّ أيضًا خبرة في قيادة محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة بوساطة الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٢١، أثبتت هذه العملية – وإن كانت أكثر تعقيدًا وتطلبًا من المشاركة المباشرة – أنها ممكنة ومثمرة، ورغم أننا لم نصل إلى خط النهاية حينها، إلا أن ذلك يعود أساسًا إلى غياب عزيمة حقيقية من إدارة بايدن.

إن السعي إلى مفاوضات غير مباشرة ليس تكتيكًا أو انعكاسًا لأيديولوجية، بل خيار استراتيجي متجذر في التجربة، اذ نواجه جدارًا كبيرًا من انعدام الثقة، اذ تكون لدينا شكوكٌ جدية

حول صدق النوايا، وتفاقم هذا الوضع بإصرار الولايات المتحدة على استئناف سياسة "الضغط الأقصى" قبل أي تفاعل دبلوماسي.

للمضي قدمًا اليوم، علينا أولًا أن نتفق على استحالة وجود "خيار عسكري"، ناهيك عن "حل عسكري"، و يُدرك الرئيس ترامب هذه الحقيقة بوضوح عندما دعا إلى وقف إطلاق النار كأول إجراء لإنهاء الصراع في أوكرانيا.

إن إنفاق أموال دافعي الضرائب على تصعيد الوجود العسكري الأمريكي في منطقتنا، يُعرّض الجنود الأمريكيين للخطر بعيدًا عن الوطن، و لا يُفضي إلى نتيجة دبلوماسية، فالأمة الإيرانية الفخورة، التي تعتمد حكومتي على قوتها، لن تقبل بالإكراه أبدًا والفرض.

لا يُمكننا تخيّل الرئيس ترامب راغبًا في أن يصبح رئيسًا أمريكيًا آخر غارقًا في حرب كارثية في الشرق الأوسط – صراع سيمتد بسرعة عبر المنطقة ويكلف أضعافًا مضاعفة من تريليونات دولارات دافعي الضرائب التي أهدرها أسلافه في أفغانستان والعراق.

بالنظر إلى المستقبل، هناك حقيقتان إضافيتان تستحقان التأكيد:

أولا، قد لا يعجب الرئيس ترامب خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في عام 2015)، لكنها تحتوي على التزام حيوي واحد: أن "تؤكد إيران بأنه تحت أي ظرف من الظروف لن تسعى إلى امتلاك أو تطوير أو الحصول على أي أسلحة نووية".

بعد عشر سنوات من إبرام خطة العمل الشاملة المشتركة – وما يقرب من سبع سنوات من انسحاب الولايات المتحدة الأحادي منها – لا يوجد دليل على أن إيران انتهكت هذا الالتزام، وقد أكدت ذلك تقييمات الاستخبارات الأمريكية مرارًا وتكرارًا، و أقرت تولسي غابارد، مديرة الاستخبارات الوطنية، مؤخرًا بأن "إيران لا تصنع سلاحًا نوويًا، وأن المرشد الأعلى (آية الله علي خامنئي) لم يأذن ببرنامج الأسلحة النووية الذي علقه عام 2003".

لدينا اعتراضات على جوانب عديدة من السياسة العالمية للولايات المتحدة، وخاصة على سياسات الغرب في منطقتنا، بما في ذلك معاييره المزدوجة بشأن الانتشار، وبالمثل، قد تكون هناك مخاوف محتملة بشأن برنامجنا النووي، ولقد أثبتنا استعدادنا لمعالجة تلك المخاوف عندما وافقنا على اتفاق عام 2015 – بفضل الاحترام المتبادل والمساواة، ولكن حتى مع التزامنا بخطة العمل الشاملة المشتركة، فإن تجربتنا لعدم رغبة أو عدم قدرة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

الوفاء بالتزاماتها تجاه الاتفاق النووي ولد قناعة لدى الكثيرين في إيران بضرورة الإصرار على ضمانات للوفاء المتبادل بالالتزامات.

ثانيًا، هناك مفهوم خاطئ خطير يجب توضيحه، يصور فيه الكثيرون بواشنطن إيران كدولة مغلقة اقتصاديًا، والحقيقة هي أننا منفتحون على الترحيب بالشركات من جميع أنحاء العالم، فالعوائق وضعتها الإدارات الأمريكية والكونغرس، وليس إيران، و هي التي حالت دون استفادة الشركات الأمريكية من فرصة تريليون دولار التي يمثلها الوصول إلى اقتصادنا.

في الواقع، عندما وافقت الولايات المتحدة على ترخيص بيع طائرات الركاب كجزء من خطة العمل الشاملة المشتركة، تفاوضت إيران فورًا على عقد مع شركة بوينغ لشراء 80 طائرة، والقول بأن مجال التجارة والاستثمار في إيران لا مثيل له هو أقل من الحقيقة بكثير.

لا يزال اقتراحنا بإجراء مفاوضات غير مباشرة مطروحًا، نعتقد أنه إذا توفرت الإرادة الحقيقية، فهناك دائمًا طريق للمضي قدمًا، وكما أثبت التاريخ الحديث، فقد نجحت الدبلوماسية في الماضي ولا تزال قادرة على النجاح، و نحن على استعداد لتوضيح نيتنا السلمية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتهدئة أي قلق محتمل.

من جانبها يمكن للولايات المتحدة أن تُظهر جديتها في الدبلوماسية من خلال إظهار التزامها بأي اتفاق تبرمه،و إذا أُظهر لنا الاحترام، فسنرد عليه بالمثل؛ فالحشد العسكري يُرسل إشارة معاكسة تمامًا، وتذكروا كلامي: إيران تُفضل الدبلوماسية، لكنها تعرف كيف تدافع عن نفسها، لم نستسلم للتهديدات في الماضي، ولن نستسلم الآن ولا في المستقبل. نسعى للسلام، لكننا لن نقبل الخضوع أبدًا.

الكرة الآن في ملعب أمريكا إذا سعت إلى حل دبلوماسي حقيقي، فقد أرينا الطريق بالفعل، أما إذا سعت، بدلاً من ذلك، إلى فرض إرادتها بالضغط، فعليها أن تعلم أن الشعب الإيراني سيرد بحزم على لغة القوة والتهديد بطريقة موحدة.

هناك فرصة للولايات المتحدة أن يكون لها أخيرًا رئيس للسلام، و اغتنام هذه الفرصة من عدمه هو خيار الان.

* عباس عراقجي هو وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية.

** نشرت في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إبريل ٢٠٢٥، تحت عنوان : Iran’s foreign minister: The ball is in America’s court

Iran is ready for indirect negotiations with the United States

*** **ترجمة مركز دراسات الامة ؛ عمان/ الاردن**

****الرابط باللغة الانجليزية

/https://www.washingtonpost.com/opinions/2025/04/08/iran-indirect-negotiations-united-states